

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(6) واستحسانه ، والتغاضي عن قول الحق . ولعلّ من أشدّ الأمور رذيلة التساهل مع الظالم الفاسق بالانغماس عن جوره وعتوه ، ثمّ ازدياد الطين بلة بمدحه واطرائه ، حتى ليخيّل إليه أنّ الأمّة لا ترضى بسوى الطغيان بدلاً؛ لأنّ الحق الذي تنشده!! فيزداد عتواً وفساداً ، فيتوهمه المغفل حقيقة ويرضاه المنافق وسيلة ، ويسكت عنه الآخرون خوفاً وطمعاً ، وعندها ترى الأمّة القبيح حسناً ، والضرار نافعاً ، والخائن أميناً ... وكفى بهذا دلالة على ضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يحفظ للأمّة بقاءها ويصون لكل حقّه . ونحسب أنّ في هذا وغيره مبرراً كافياً لبحث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإنّ الفرصة التي ينبغي أن لا تضيع إنما هي في إحياء هذه الشعيرة؛ بل ركن الشريعة الوطيد الذي لوساد بين أفراد الأمّة لنالت ما ترجوه من حياة حرة كريمة ، خصوصاً بعد عجز سائر الحلول الوضعية في إصلاح ما فسد من أخلاق وما عوجّ من شؤون؛ مما يعني هذا انحصار الأمر بالرجوع إلى منابع الإسلام الصافية ، وإحياء ما في دستور الشريعة الغراء من مٌثل ونُظم وقوانين وفرائض وشعائر ، ويأتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في طليعتها لما فيه من حلّ متين لمشاكل الفرد والمجتمع ، وصراط مستقيم لنهضتها ورفقيها . وقد حاول الكتاب المائل بين يديك عزيزي القارئ استنطاق ما في شريعتنا الغراء من نصوص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مبيناً غاياتها وأهدافها وما تنطوي عليه من فوائد كثيرة لها دورها الكبير في إفشاء الطمأنينة والعدل والمساواة والقضاء على كل الظواهر السلبية التي مني بها مجتمعنا المسلم . آملين أن يكون تدارك ما فات بالتطلّع نحو أفق الإسلام الأرحب والتعلّق بأسبابه نحو حياة أفضل بتدبر ما في دستوره العظيم من ضرورة التمسك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وإلى الرشاد والتوفيق مركز الرسالة